الاشارات يريد بذلك ابي بكر وعمر اخذا من قوله عليه
الصلاة والسلام هما مني بمنزلة السمع والبصر **لطيفة**
روي انه قيل لابي بكر في مرضه الا ندعوا لك طبيبا فقال
نظر الي قالوا فما ذا قال لك قال اني فعال لما اريد
فلما احتضر قال انظروا ما زيد في مالي منذ دخلت في
الامارة فابعثوا به الى الخليفة بعدي فنظروا فاذا عبد
يحمل صبيانه واذا بعير يسقي بستانه فبعثوا بهما الى
عمر فبكى بكاء كثيرا وقال رحم الله لقد اتعب من بعده
تعبا شديدا **ومناقبه** لا يمكن استقصاؤها توفي رضي الله
عنه سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وعلي وعائشة وكانت
خلافته سنتين واشهرا وانشد بعضهم
قالوا اختر ابا بكر فقلت لهم • لم لا احب الذي ارجوه يشفع لي
نصيره من هدى لي ابن ابي قحافة • على الامام سيد الكافرين علي
وجملة الامر ان الله قدسه • قالا مرمر قتل الرحمن لا قبلي
اما كلام الناظم في قصة الشيماء بنت بقيلة فقد ذكرها
ابو القاسم المنهاجي في مختصر الحلبية ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبر ان البغلة الشهباء رفعت له كاني بنت بقيلة
معتجرة بخمار اسود عليها فقال خريم بن اوس يا رسول الله ان
فتحناها على هذه الصفة فهي لي فقال عليه السلام هي لك
فلما فتح الله على يد خالد ابن الوليد اليمامة وقتل مسيلمة
سار خالد بامر ابي بكر الى الحيرة ومعه خريم فكان اول
من لقيهم فيها بنت بقيلة على البغلة الشهباء كما وصفها
ونعتها

١٦٥

ونعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلق بها خريم
وادعاها فشهد له بها محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر
فسلمها اليه خالد ابن الوليد فنزل له اخوها عبد المسيح
فقال لخريم بعنيها فقال خريم والله لا انقصها عن مائة
درهم عشر مرات فضة شيئا فدفع اليه الفا وقال له عبد
المسيح لو قلت مائة الف لدفعتها اليك فقال والله ما كنت
احسب ان يكون في الدنيا مال اكثر من عشر مائة ثم سالت
عنها العلامة الحافظ ابا بكر محمد عثمان الزمني نفع الله
بعلومه فاجاب بما حاصله ان الحافظ ابا بكر البيهقي
روى من حديث عدي ابن حاتم الطائي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي الحيرة كانياب
الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال يا رسول الله
هب لي ابنة بقيلة قال هي لك فاعطوه اياها لما فتحت الحيرة
فجا ابوها فقال اتبيعنيها قال نعم قال بكم قال احكم بما
شئت قال الف درهم قال قد اخذتها قالوا له لو قلت ثلاثين
الفا لاخذها قال وهل عدد اكثر من الالف انتهى وقال
بعضهم وابن بقيلة المذكور جاهلي قديم من المعمرين عاش
ثلثمائة وخمسين سنة ادرك الاسلام ولم يسلم وعاش الى ان غزا
خالد بن الوليد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق واسمه عبد
المسيح والرجل الذي قال وهل عدد اكثر من الالف هو خريم
بضم الخاء المعجمة بعدها را مهملة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة
ثم ميم وابنة بقيلة اسمها الشيما بالشين المعجمة ثم التحتانية
ثم الميم ثم الالف انتهى ثم لما ذكر الناظم ما ذكر من انواع نو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)